الأهرام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

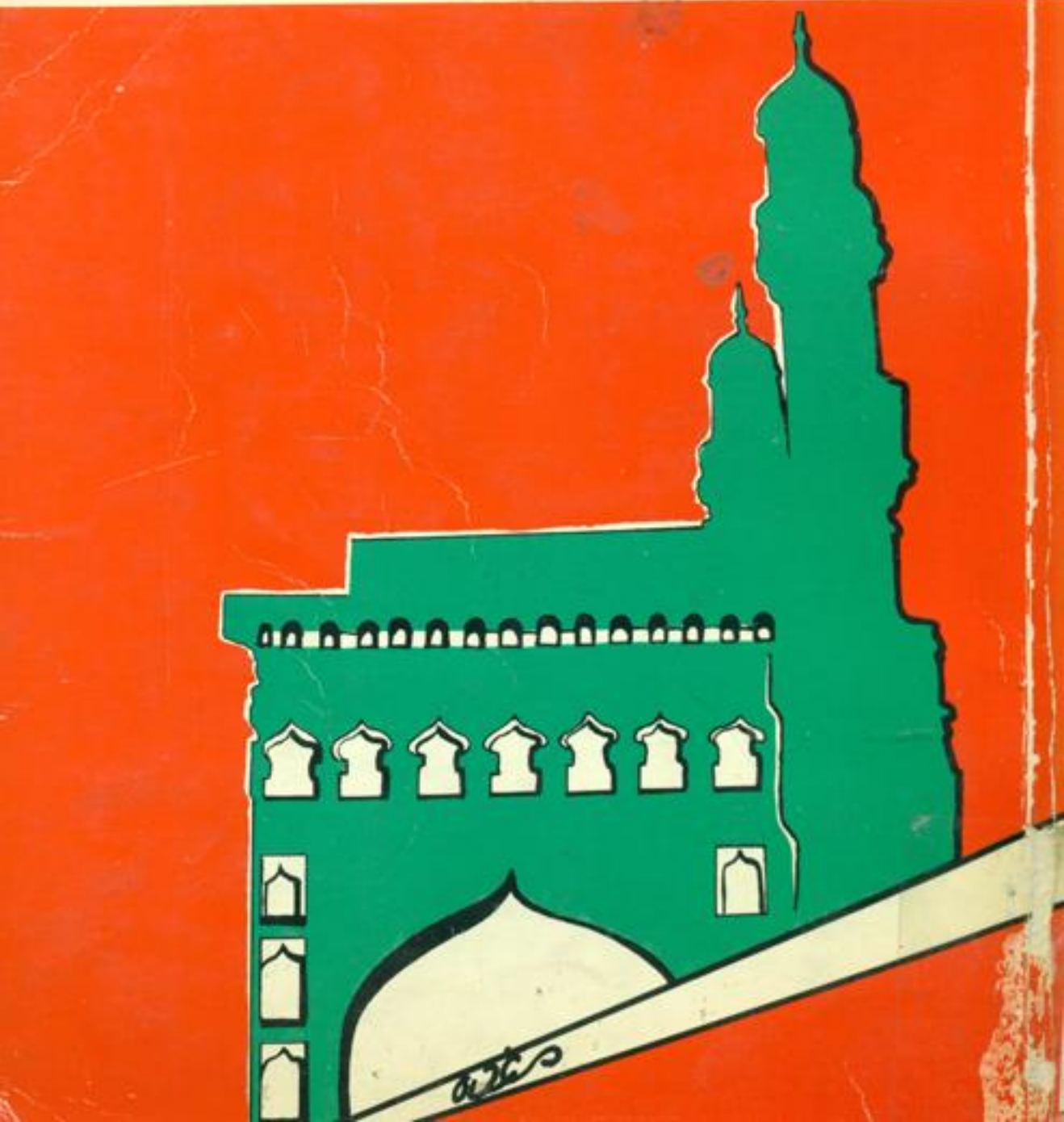

الشيخ عبد المنعم الفرطوسي
شاعر أهل البيت

(١٣٣٥ ـ ١٤٠٤ هـ / ١٩١٥ ـ ١٩٨٣ م)

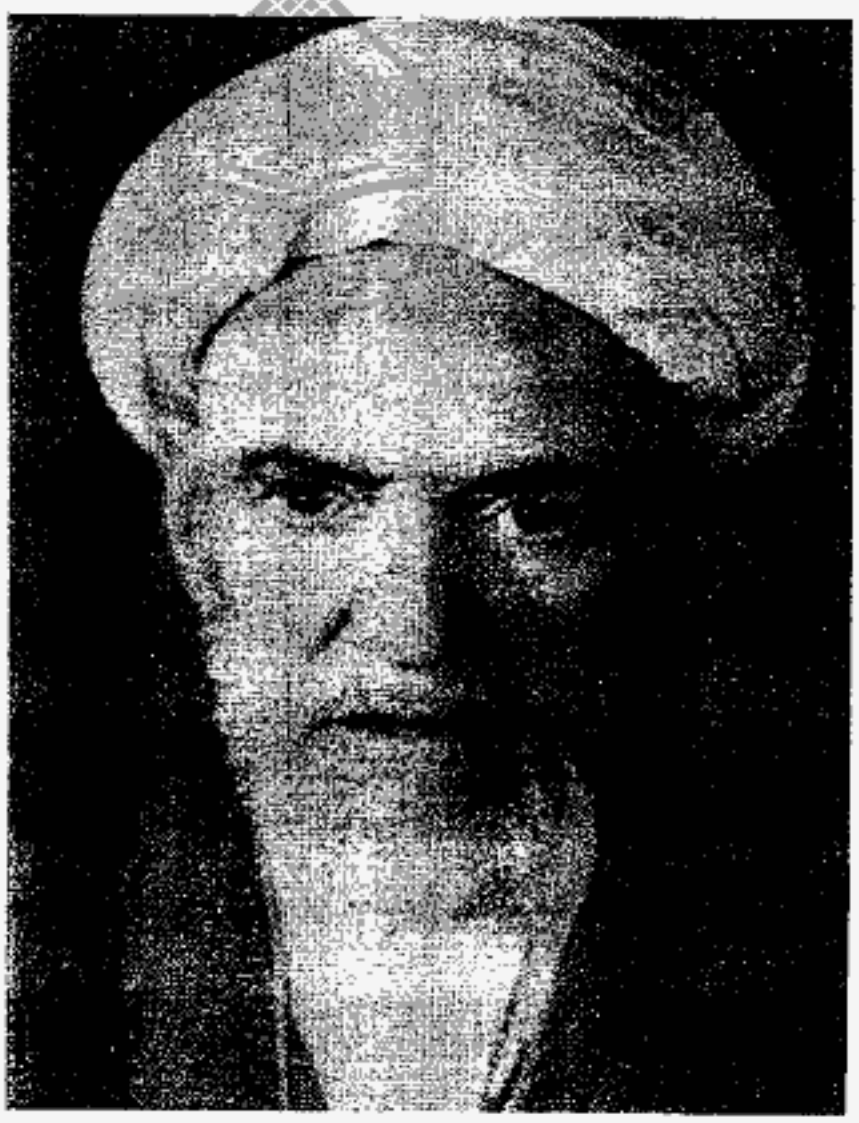

على حبكم يا آل بيت محمدٍ ترعرعت في مهد الطفولة ناشيا
وعندي من وحي الولاء عواطف عرقت بها حبي لكم وولائيا
صهرت بها روحي هدىً وعقيدة وافعمت بالايمان منها فؤاديا
فؤادٌ بكم غالى هوىً وصبابةً فأصبح فيكم مغرماً متفانيا

(الفرطوسي)

ذكرى الفرطوسي

في ١٨/١١/١٩٨٣ بـ (أبو ظبي) مات العلامة عبد المنعم الفرطوسي النجفي ، وافل هذا الكوكب الذي كان مشعّاً في اسمه ووطنه ثم غاب ، ولكن ذكره بقي حيّاً في النفوس والاذهان ، ونوره الساطع بقي في شعره وماثره ، فكتب له الخلود عن عمر يناهز السبعين امضاه في طلب العلم والادب ونظم الشعر وخدمة تراث اهل البيت الذين تفانى في حبهم والدفاع في سبيلهم ، فكان فقده خسارة لحقت بالشعر والادب ، وكان للفيجعة به اثر عميق في نفوس العلماء والادباء في الامة العربية والاسلامية ، ويسر (الموسم) ان تحي ذكراه العطرة ، التزاماً بخطتها الثابتة في احياء ذكريات العظماء الذين كان لهم اطيب الاثر في اغناء مسيرتنا ، ووفاءاً لانفاسه الطهر التي كرسها لخدمة آل بيت الوحي والنبوة ، رحم الله **الفرطوسي** الشاعر الولائي المبدع ، واستاذ الحوزة الورع الوقور ، والاديب العف ، والأب الصالح والمسلم العربي الغيور على وطنه وامته .

الفرطوسي .. نابغة ومصلح

* بقلم المرحوم علي الخاقاني *

(الفرطوسي) اديب شهير ، وشاعر مجيد ، وفاضل محقق ، وقد برز في الأندية كفاضل اتقن المقدمات وطائفة من الفقه والاصول وهضم ما تلقاه من اساتذته حتى عد من اوائل فضلاء الشباب .

وُلد في النجف عام ١٣٣٥ هـ ، ونشأ بها على والده الذي أدركت فيه الشيخوخة الصالحة ، فعني بتربيته وقد تمرد عليه أولاً شأن الناشئين إلاّ انه سرعان ما اتجه صوب الدراسة فقرأ المقدمات على فريق من ارباب الفضيلة ، وأخذ الفقه والاصول على السيد محمد باقر الشخص الاحسائي ولازم حلقة السيد ابو القاسم الخوئي ، واختلف على حلقة الشيخ محمد علي الخراساني في الأصول .

وتكاد حين تراه لا تؤمن انه احتفظ بشيء من العبقرية أو بجزء منها فهو مترسل إلى أبعد حد في سيره وجلسته وتواضعه وحسن خلقه وميوعته الاجتماعية ، الميوعة التي حدت به أن يساير نفراً تفوق عليه بجميع القوى والفضائل ، ولكنه لوداعته وعدم شعوره بشخصيته ، أو بتعبير أصح نكرانه لذاته نكارناً غريباً حدا به إلى هذه المشايعة ، غير انه في الوقت نفسه احتفظ باتزان نفسي وعزة وإباء جعلته محترما في نفوس الناس أو بالأخص في نفس من اطلع على غرائزه .

وقد يبدو للمشاهد كما بدا لي أنه مرتبك في نفسه ارتباكاً جلياً فهو حين يتحفنا بالغرر الدرر من شعره تراه قد تأثر بكثير من الارتجاجات النفسية كالوسوسة والاحتياط القوي والتردد بين الطاهر والنجس تردداً لا يرتضيه الصديق له ، ولكن حينما تتصل به وتركن اليه وتتجاذب الحديث معه تجده وقد كمنت فيه مجموعة من الصور والآلام المفزعة المربكة التي لا يصمد أمامها أي عصب قوي ، وحينما تستدرجه استدراجا نفسيا عن أسباب انزوائه واكتئابه تراه لا يقوى على التحدث معك لئلا تكون غير قاصد لمعرفة الواقع ولكن عندما تتصفح ديوانه وما فيه من صور تنعكس فيها روحه وآلامه تقف على بعض العوامل التي أدت به إلى ذلك وقد استدرجته عن هذا الطريق وباسلوبي النفسي المعروف فاذا به قد صدمته الطبيعة الناقصة ، وألمته الحوادث القاسية ، وقاومه الدهر الخؤون ، واذا به قد فقد أحبة له واخوانا واسرة كانت تفرح قلبه ،

واذا به قد فقد الوالدين وهو في دور لم يستطع فيه أن ينهض بالأعباء التي كلف بحملها ، ولايضاح هذه الناحية اقدم لك بعض عوامل الألم التي لحق به والتي اصطبغ بها شعره :

١ ـ فقده لأخيه عبد الجبار عام ١٣٦١ هـ وكان في الرابع الثانوي وعمره ١٨ سنة ، وقد زاره وهو في الكاظيمة عندما كان الفرطوسي مريضا وفي الليلة التي جاءه بها اصيب بالمصران الأعور فاضطر لادخاله المستشفى واجريت له عملية فلم تنجح واذا به يموت وليس معه من يساعده مع ما به من المرض وقد رثاه بقصيدتين الاولى مطلعها :

تشـاطـرا في رثـاك الحـزن والألمـا قلبي وطـرفي ففـاضـا لـوعـة ودمـا

٢ ـ فقده ولده الأكبر عبد الرزاق عام ١٣٦٢ هـ وقد رثاه بقصيدة مطلعها :

جـريـح لـيس يـصـلحـه ضـمـاد وكـيـف بـه وقـد رحـل الـفـؤاد

٣ ـ فقده لولده علي وقد صرع على إثر ضربة أصابه بها أحد لداته من الأطفال وهما في ملعب الطفولة فمات على أثرها ، وقد رثاه بقصيدته اللامية التي تجدها في النماذج .

٤ ـ فقده لعمه الشيخ علي وكان قد استعاض بعطفه عن عطف أبيه الذي توفي من زمن بعيد .

٥ ـ وجود ولد له بلغ الثامنة عشر من عمره وقد تعطل جهازه الذهني فأصبح لا يستفاد منه .

٦ ـ وجود أخيه مجيد وقد اصيب بعطل في عقله .

٧ ـ فقدانه لأخيه الشيخ عبد الزهراء وكان من وجوه الفضلاء .

وهذه العوامل لها أثرها القوي في شعره ، كما لها أثر بالغ في هزال بدنه وضعف أعصابه ، وزادت الظروف بقسوتها فحددت من وضعه الاقتصادي إلى درجة لا يقوى معها الى الوصول إلى بعض أمانيه في حين ان العزة التي لحقته ضاعفت من ألمه وجعلته يقاوم ما هو فيه دون أن يحس به أحد .

ولارهاف حسه وقوة العقيدة الدينية فيه أصبح متألما من الوضع الديني الحاضر وارتبا سير الدراسة والفوضوية الشاملة لها وتسيب الطلاب وعدم وجود زعيم ديني مسؤول عن معر الصحيح منهم لانعاشه والسقيم لاقصائه ، وشعر بقيده الاجتماعي فراح يناشد حرية الف المضاعة وأسلمه الزمان إلى مصاحبة مجموعة من الاقطاعيين في لواء العمارة جريا على عادة آ الذين كان لهم الأمر والنهي في تلك الربوع فأصبح وهو يشاهد الاستهتار والتبذل والاسر والبذخ وامتصاص دماء الضعفاء واستغلال أقوات الفقراء من أبناء الريف ، وبهذا الحس أص

لا يقوى على الجهر برأيه خوفا من مغبة المصير الذي قد يصدمه به المتنفذون من زعماء الاقطاع هناك ، كما لا يقوى على السكون وفي قلبه شعل ، وفي ضميره حياة ، وتجد بعض هذه الخواطر في قصيدته ـ الحلم الضائع ـ وهو بهذه الحالة اندفع يماشي الحياة الجديدة بقدر ما يسمح له دينه ورأي مقلده الذي تكتم في تشخصيه ، ولازم جمعية الرابطة فعمل فيها كعضو جدي يعالج النقص الذي شملها ويقدم الاقتراحات التي تفضي إلى تقدمها .

والفرطوسي شاب أذاب نفسه في سبيل خدمة لغته ودينه ووطنه ، واندفع في شعره صوب البيت الهاشمي فسجل إكباره وعقيدته وولاءه إلى البيت العتيد البيت المالك الذي رأى فيه حصنا لهذا البلد الأمين فنظم فيه عشرات القصائد والتي أثبت الكثير منها في كتابي (شعراء الاسرة المالكة) .

والفرطوسي في شعره لا يحتاج إلى ثناء كثير فقد حاز على اعجاب كل من سمعه وما أكثر من سمعه ، فقد نحا فيه مناحي قربت إلى الواقع ، وعالجت كثيرر من المشاكل الاجتماعية التي ينشدها كل مصلح تسرب حب وطنه لن فشعر بضرورة الاصلاح ، وشاعريته ينبوعا ثرآ ومعينا لم يعتره النضوب ولا أحس بعطل في الانتاج ، قوي اللفظ جزله ، مليح المعنى رقيقه ، حسن السبك والايقاع ، قد تخللت عناصر الحياة فيه فأوجدت منه نغماً ملذاً ، ونبضاً حيا ، ومشاعر حساسة مشفوعة بحسن العرض والمران . وقد طرق فيه كثيراً من الأنواع والفنون .

كان المثل الاول للشباب النجفي

الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ، هو اشهر رجال اسرته في عصرنا ومن الشعراء المجيدين والادباء النابغين سريع البديهة كثير الحفظ ينشد القصيدة بنفسه على ظهر القلب وتعاد مرّات ويعيدها ويرجع الى محل الاعادة ، وشعره قوي السبك حسن الاسلوب طري الديباجة ، تهش لاستماعه النفوس ، وتقبل عليه القلوب ، وهو من اهل الفضل والنبوغ في الادب وقد طرق في شعره كثيراً من انواعه وفنونه وبالاضافة الى ذلك فهو من اهل التقى والصلاح ويكاد يكون المثل الاول من الشباب النجفي في ايمانه واخلاقه .

الشيخ جعفر محبوبة

الاسرة الفرطوسية واعلامها في النجف

آل فرطوس فصيلة عربية كثيرة العدد منتشرة في دجلة والفرات ترجع بنسبها الى آل غزي القبيلة المعروفة وجل آل فرطوس يقطنون في العمارة ومنها نزحوا الى الناصرية والشنافية وغيرها ، ولهم بيت مشهور في النجف يعرف بهذه النسبة (آل الفرطوسي) نزحوا الى النجف من العمارة في أواخر القرن الثاني عشر وهم من البيوت العربية المحتفظة بمكانتها العلمية ، والمحافظة على سمعتها واعتبارها ، وأول من هاجر من هذه الاسرة الى النجف جدها الاعلى الشيخ حسن على عهد الشيخ صاحب كاشف الغطاء[1] .

وورد في بعض التواريخ ان الفرطوسيين ينتسبون الى الظوالم (عشيرة من فزارة) وان من فروعهم فيهم : العكش ، والحسان ، والهزي ، والهديان ، والمحايطة ، والحمود ، والشمود ، والشنشول ، وكان زعيمهم يعرف بالشيخ عذافه الشاهر[2] .

وقال العزاوي : آل فرطوس فخذ من آل خزيم من آل شبل بالعراق ، وعدّ بعضه اصله من خفاجة وآخرون من غزي وهو الاشبه بالصواب وسكن معهم ، وقسم كبير منه عاش بين ربيعة والمياح .

ومن فروعه في آل شبل : آل حمد ، آل حمود ، آل شتيوي ، ومنه مع ربيعة : البو جابر ومنه الرؤساء ، والبو خليفة ، والحجية ، والجروخ ، والبو حسين ، والبو ملوح ، . وبيت وريد ، والبو مويعز ، والبو حامد ، والبديرات ، والبو شوكة ، والكوامات (القومات) ، والسمران وهم تبع السراي ويسكنون (علي الغربي) و (الكوت) و (العمارة) ويزرعون في الشلب والدجن (الحنطة والشعير) وهم غنامة ومجموعتهم كبيرة[3] .

وذكر العزاوي في موضع آخر ان آل فرطوس فخذ من الغزي من بني لام بالعراق يسكن في اراضي العبد الجبايش ، ومنه في لواء العمارة ، وفروعه : آل عطاس ، والبو زبارة ، والبو راسي ، والعبادة ، وآل سلمة[4] .

وعلى كل حال فان الثابت من نسب العشيرة انها تنتسب الى آل غزي حسبما اكّده المترجم له في حياته وانه من الفرع الذي يسكن العمارة وقد نزح جدهم الاعلى من العمارة الى النجف في القرن الثالث عشر الهجري وفيما يلي مجموعة من اعلام الاسرة وافاضلها في النجف الاشرف ممن ذكرهم شيخنا المؤرخ الراحل جعفر محبوبة[5] :

١ ـ الشيخ حسن الفرطوسي : كان ورعاً تقياً فاضلاً معاصراً للشيخ صاحب كشف الغطاء وكان معروفاً باستجابة الدعاء ، نزل عليه الشيخ الكبير جعفر ضيفاً[٦] وأمر بالصلاة خلفه ودعا له بالذرية الصالحة . توفي واعقب ولدين هم الشيخ عيسى والشيخ موسى .

٢ ـ الشيخ حسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسن المتقدم ذكره ، كان عالماً فاضلاً وفقيهاً كاملاً واسع الباع في الفقه كثير الاطلاع وله مهارة ودقة فيه ألف كتاباً في الفقه وهو تعليق على الشرائع من اول باب الطهارة الى آخر التيمم، اشتغل بتأليفه مدة تقرب من عشرين سنة يقع في ثلاث مجلدات ضخام وقد اخرجاه من السواد الى البياض ولداه الشيخ حسين والشيخ علي سنة ١٣٤٣ هـ وهو كثير الفوائد ، كون المترجم تتلمذ على اساتذة اكفاء من امثال السيد المجدد الشيرازي ، والشيخ محمد حسين الكاظمي ، والسيد مهدي القزويني ، والسيد علي بحر العلوم (صاحب البرهان) وله الاجازة من استاذه هذا ومن الشيخ راضي الفقيه وقد توفي حدود سنة ١٣٢١ هـ ودفن في ايوان العلماء واعقب ثلاثة اولاد وهم الشيخ محمد والشيخ حسين والشيخ علي .

٣ ـ الشيخ حسين (والد المترجم له الشاعر الفرطوسي) بن الشيخ حسن بن الشيخ عيسى ، من أهل العلم والفضل جليل القدر أقام في (سر من رأى) ما يقرب من عشر سنين ثم رجع الى النجف سنة وفاة آية الله المجدد الشيرازي ، وكان قد تتلمذ على عدد من تلامذة السيد الشيرازي كالشيخ باقر حيدر وحضر بحث العلامة الشربياني والشيخ محمد كاظم الخراساني (صاحب كفاية الاصول) وآية الله الشيخ محمد طه نجف . وتوفي سنة ١٣٤٨ هـ ودفن في الصحن الشريف قرب قبر السيد الداماد بالقرب من ايوان العلماء واعقب خمسة اولاد اشهرهم شاعرنا صاحب هذه الذكرى الشيخ عبد المنعم الفرطوسي .

٤ ـ الشيخ سالم بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن ، كامل مهذب اريحي النفس كثير الغيرة مطبوع على الخلق الكريم والاخلاق اللطيبة وكان ممن يشتغل بطلب العلم ، توفي سنة ١٣٤٧ هـ واعقب ولدين الشيخ حسن والشيخ موسى اما الشيخ حسن فهو اديب مطبوع له ذوق صحيح في فهم الادب وله قطعات من الشعر الغزلي والحماسي ، والشيخ موسى وهو ممن يشتغل بطلب العلم . له كتابة على المعالم في اصول الفقه وله كتابة في المنطق توفي سنة ١٩٦٣ هـ .

٥ ـ الشيخ عبد الزهراء بن حسين بن حسن بن عيسى ، شقيق الشاعر عبد المنعم الفرطوسي ولد سنة ١٣٢٢ هـ وهو من اهل العلم والفضل حضر دروس اعلام عصره وقد توفي سنة ١٣٧٢ هـ .

٦ ـ عبد الحسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسن ، ولد سنة ١٣٢٧ هـ وهو اديب فاضل له شعر رقيق وجداني درس العلوم الدينية وكان من المحصلين ومن طلاب العلم الدينيين تخرج على أفاضل عصره وقد ضاقت عليه مجاري حياته وسبل اعاشته فاضطر الى سلك المعارف[٧] فعين مدرساً للعربية بعد ان حاز على شهادة الثانوية وبعدها دخل كلية الحقوق فحاز شهادتها ، من شعره :

تعاليت إله الحب ماذا يفعل الحب
عذاب ملأ القلب ولكن الهوى عذب
صبابات الهوى خمر لها يرتشف الصب
بها يدنو من الحب دنو القلب للقلب

وله مجموعة شعرية مخطوطة توفي نحو عام ١٩٧٢ م ، واولاده : علاء ورجاء (محاميان) وضياء (مهندس) وسعد (طبيب) .

٧ ـ الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسن ، من اعلام اسرته واهل الفضل منها وهو جليل على جنب عظيم من الاخلاق العالية ، حسن السيرة له اعمال خيرية كثيرة ومبرات وافرة لأرحامه وكان تقياً ورعاً مواظباً على العبادات والطاعات ، تخرج على العلامتين الشيخ احمد والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وحضر عند غيرهم من اعلام عصره .

وقد توفي عام ١٣٧١ هـ عن عمر يقارب الثمانين ودفن في ايوان العلماء ، واعقب ثمانية اولاد منهم الشيخ محمد والشيخ ابراهيم والشيخ عباس وهم من طلاب العلوم الدينية ويتمتعون بسمعة حسنة وذكر جميل .

٨ ـ الشيخ عيسى بن الشيخ حسن ، كان ورعاً فاضلا محل ثقة واطمئنان عند الشيخ كاشف الغطاء . ارسله وكيلاً عنه الى ناحية (المجرة) من (سوق الشيوخ) وبقي فيها مدة طويلة مشغولاً بارشاد الناس وتعليمهم وكان له مسجد هناك يقيم فيه الجماعة حتى وفاته بسبب الطاعون الذي اجتاح المنطقة التي كان يقيم فيها وذهب ضحيتها جميع افراد عائلته سوى نجله الشيخ حسن المتقدم ذكره .

٩ ـ الشيخ محمد بن الشيخ حسن ، هو شقيق الشيخ حسين اشتغل بدراسة العلوم في سامراء معه مدة سنين وكان يخرج في كل سنة الى عشائر العمارة للارشاد والهداية ويرجع الى مقره النجف ، تخرج على الشيخ باقر حيدر وغيره من تلاميذ السيد المجدد الشيرازي ، توفي سنة ١٣٣٠ واعقب ولدين الشيخ سالم مرّ ذكره والشيخ كاظم .

١٠ ـ محمد حسين بن الشيخ حسين بن الشيخ حسن ولد سنة ١٣٤٤ هـ اديب لوذعي وشاعر مبدع يتفجر شعره حماساً وشعوراً متقد الزهرة ذكي يحسن اللغة الفارسية والانجليزية والفرنسية اضافة الى لغته العربية ، حصل على شهادة الحقوق في العراق وهاجر الى (جنيف) لاكمال دراسته فحصل على شهادة الدكتوراه في القانون الدولي ، وهو يقيم اليوم في جنيف ممثلاً لعدد من المنظمات الدولية ، وله ديوان شعر مخطوط .

١١ ـ الشيخ موسى بن الشيخ حسن الفرطوسي ، نشأ في رعاية الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وعني بتربيته كثيراً وقد فاجئه الموت في ريعان شبابه وكان مبرزاً في تحصيل العلم ، دفن بالقرب من مقام الامام زين العابدين (ع) في النجف .

١٢ ـ صلاح بن مهدي بن علي بن حسن ، دكتوراه في اللغة العربية من جامعة بغداد ، حقق (المثلث) للسيد البطليوسي ، وله ابحاث كثيرة ، وديوان شعر مخطوط .

١٣ ـ الشيخ حسين بن الشيخ عبد المنعم الفرطوسي : ولد في النجف بمحلة العمارة عام ١٩٤٩ ودرس في المدارس الرسمية كما دخل الحوزة العلمية عام ١٩٦٩ وما زال مواصلاً دراسته العلمية ، وله اليد الطولى في خدمة والده فقد أملى عليه ملحمة أهل البيت كلها كما ان له الدور الكبير في طباعتها ، وله مساهمة في الشؤون الانسانية والخيرية .

---

(١) جعفر محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٣/٦٤ ـ ٦٥ .

(٢) الطاهر : العشائر العراقية ١/٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٣) عشائر العراق ٣/٢٥١ .

(٤) عشائر العراق ٣/٢٣١ ، وانظر كحالة : معجم قبائل العرب ٥/١١٩ (دمشق ١٩٧٦) .

(٥) في ماضي النجف ٣/٦٤ وما بعدها وعنه اخذنا جل هذه المعلومات عن اعلام الاسرة بتصرف واضافة حسبما اقتضاه الحال بالاستفادة من كتب الشيخ محمد حرز الدين والشيخ محمد محسن الطهراني وسواهم من المعاصرين المنوه عنهم في مصادر هذا البحث .

(٦) يبدو ان ذلك قبل مجيء الشيخ حسن من العمارة .

(٧) اكثر النبهاء في النجف عملوا في سلك التعليم خلال هذه الحقبة تمادياً في ابعاد النخبة الخيرة من الشباب النجفي او المحسوبين على خطهم عن السلطات المسلكة التي تؤدي الى تسنم المناصب الرفيعة والقلة التي تسنمت الكراسي أما شذوذ أو رثاء الناس أو انه صنيعة الحكام ، واذكر ان الشاعر محمد الجواهري أيدني في هذه النظرة حتى انه ذكر بهذا الصدد (انهم كرموني فجعلوني معلماً فاضطررت لقبول ذلك تحت الحاح الظروف التعساء) .

ملحمة الفرطوسي

■ وجه الفرطوسي ملحمته الكبرى إلى النبي المختار وأهل بيته الأطهار مفتتحا إياها بهذه الأبيات

هاك قلبي مضرجاً بدمائي ... قطعاً في سلاسل من ولائي
هي من منبع العقيدة وحيٌ ... لم يكدّر منه معين الصفاء
وهي أغلى من كلّ عقد نفيس ... ذهبيٍ مهما ارتقى في الغلاء
جوهر من معادن القدس باقٍ ... اين منه أعراض دار الفناء
نفحات من الهداية تذكو ... عبَقاً من شمائل الأزكياء
بُدئت بالتوحيد وهو اساسٌ ... واستطالت بالعدل خير بناء
وتجلت فيها نبوة حقّ ... شُفعت في امامة الأوصياء
وتلاها المعاد، فهي أُصولٌ ... خمسة في شريعة الحنفاء
ودليل الإعجاز في ذكر طه ... يقتفيها وعصمة الأنبياء
وبإثر التفويض والجبر أمر ... بين بينٍ يأتي ومعنى البداء
وسواها من التوابع ممّا ... تقتفي نهجها بخير اقتفاء
وجميع الأركان وهي فروع الـ ... ـدين فيها بانت بغير خفاء
وتراءت كبائر الإثم فيها ... وسواها صغائر الأخطاء
وعليها باليمن رفرف أمناً ... من حياة النبيّ خير لواء
وحياة السبطين بعد عليّ ... والبتول الصديقة الزهراء
وعليّ وباقر العلم والصا ... دق قولاً وكاظم الصلحاء
والرضا والجواد ثم عليّ ... وابنه ثم قائم الامناء
قد تبدّت منها النجوم اهتداءً ... وأماناً لنا بخير سماء
أهل بيت الهدى أئمة حق ... ألسن الصدق خيرة الأولياء
والأدلاّء لا يحيدون زيغاً ... بالبرايا عن منهج الإهتداء
ومصابيح حكمة قد أضاءت ... بسناها مدارك الحكماء
كلّ نجم للخلق منهم إمامٌ ... يُقتدى فيه أحسن الإقتداء
أذهب الله عنهم الرجس طهراً ... واصطفاهم بأكرم الإصطفاء
انا مولىً لهم محبٌ وهذي ... آية الحبّ من كتاب ولائي
وهي تُهدى لفاطم وعليّ ... وبنيها وخاتم الأصفياء

فن الملحمة عند الشيخ الفرطوسي

قصي الشيخ عسكر

مقدّمة :

قبل أن أتحدّث عن فنّ الملحمة عند الشيخ الفرطوسي رحمه الله أو أن أشير بلمحة سريعة إلى فنّ الملاحم عند العرب ، فالعرب لم يعرفوا الملاحم الطويلة ، وقد ظهرت آراء مختلفة تفسّر هذا الوضع الغريب ، منها أنّ العرب لم يعرفوا حياة الاستقرار ، ومنها أنّ الشعر العربيّ مقيّد بالقافية التي تعيق الشاعر عن كتابة ملحمة طويلة ، والحقيقة إنّ الرأيين السابقين لم يفلحا في تقديم تفسير معقول ، لأنّ العرب عرفوا الاستقرار بعد الاسلام ، وجاء الموشّح بعدئذ ليخلّص الشعر من القافية جزئياً ، ولّما تظهر الملحمة بعد !

لستُ هنا بصدد تفسير الظاهرة لكنّي أودّ الاشارة إلى أنّ بعض الشعراء نظموا قصائد طويلة في تسجيل أحداث التاريخ كما ورد في احدى الاراجيز التي قاربت الـ ٤٢٠ بيتاً[1] .

وقد تجسّدت المحاولات الشعريّة بصيغتين : الأولى أن يأخذ الشاعر حياة شخصيّة تاريخيّة فيتحدث عنه وعن سيرته ، وهذا النوع أشبه بفن السيرة ، أو أن يتحدّث عن عموميات وحوادث ماضية بشكل قصصي .

وفي القرن العشرين ، وجدنا محاولتين لكتابة الملحمة ، احداهما خيالية غريبة الحوادث مكانها الأرض والسماء وجهنّم والجنّة ، وهي ثورة في الجحيم للزهاوي ، والثانية تستند الى التاريخ وتتحدّث عن الامام علي (ع) أعني ملحمة عيد الغدير لبولس سلامة[2].

على أننا نسمّي تلك المحاولتين ملحمتين من باب المجاز لأنّهما قصيدتان طويلتان تقريباً : قصيدة الزهاوي ٤٠٠ بيت تقريباً ، وقصيدة بولس سلامة ١٠٠٠ بيت ، الأولى تلتزم قافية واحدة والثانية متغيرة القافية .

أما الملحمة الحقيقية التي ظهرت بعدئذ ، وهي اطول ملحمة في العالم وتستحق ان نطلق عليها اسم الملحمة بحق ، فقد كانت منظومة الشيخ الفرطوسي «ملحمة آل البيت» .

إن الفرطوسي نظم ما يقارب خمسين الف بيت في التاريخ العربي ، ولعل ذلك يجعلنا نصنف محاولته ضمن فن الملحمة لطولها غير الطبيعي ، غير أننا يجب ألا نغفل النفس القصصي الواضح في نظمه .

ملحمة عبد المنعم الفرطوسي تضعنا في مفترق طريقين : الأول فن الملحمة الذي يمتاز بالطول والخوارق والمعجزات ، والتوزع على سنين طويلة تحتل مساحة زمنية بدءاً من حياة الرسول (ص) وانتهاء بالامام المهدي .

واشتراكها مع الملحمة فيما مر من صفة لا يعني أنها تمتاز بكل صفاتها التي تتجسد في الألياذة بعدها الأساس لفن الملحمة ، فالملحمة (شعر وبلاغة أكثر منها قصص تاريخ يتغلب فيها القصد الى جمال الاسلوب وحسن العبارة وسمو الخيال الشعري ، والتأثير في الوجدان على القصد الى تقرير الحقائق وسرد حوادث التاريخ)[٣] .

فأشخاص الفرطوسي هم حقيقيون ، وليسوا من ابتكار الخيال ، وملحمته الطويلة لا يهمها جزالة اللفظ والبلاغة بقدر ما يعني فيها بسيرة أشخاص حقيقيين ، وتدوين مبادئهم وأخلاقهم .

إن الطريق الثاني هو السيرة ، وهو ما نحن بصدده غير متجاهلين التداخل بين الاسلوبين ، فهو حين يتحدث عن الزهراء مثلاً يذكر مولدها[٤] ، وساعة المولد[٥] ، وأسماءها[٦] ، ثم أحاديث الرسول فيها ، لكنه ينصرف إلى أمور أخرى فيذكر معجزاتها كخدمة الملائكة لها[٧] ، ووقوفها على شفير جهنم تشفع للشيعة[٨] :

ولها وقفة على النار فيها ... نفحات للشيعة الازكياء
يوم يؤتى بمؤمن مستحق ... لعذاب السعير يوم الجزاء
خط فوق الجبين منه محب ... وهي كانت سيماء أهل الولاء
فتنادي يا رب وعدك حق ... ليس فيه خلف بوقت الوفاء

وعلى الرغم من طول القصيدة نرى أنّ الشاعر يلتزم فيها بحراً واحداً هو الخفيف ، وروياً واحداً هو الهمزة ، وقد استند في نظمه الى القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأحاديث الأئمة وكتب التاريخ عن آل البيت المعاصرة منها والقديمة ، كجلاء العيون ، وحق اليقين ، ووسيلة الدارين في حق السبطين ، والأرض والتربة للامام كاشف الغطاء ، وكتاب الحسين للقرشي ، ومقتل الحسين لأبي مخنف ، وغيرها . . . .

وكل شخصية يتحدث عنها الشاعر يروي فيها المولد والنشأة والمعجزات والاعمال الأدبية والفلسفية والدينية ، والوفاة . . . .

وأهم حدث نتوقف عنده هو موقعة كربلاء أو مقتل الامام الحسين ـ ونظم الواقعة يبدأ من الصفحة ٢٢٣ وينتهي بالصفحة ٣٣٧[٩] ، وفيها يتتبع الشاعر أخبار الحسين بدءاً من موت معاوية :

يموت معاوية . يتداعى ركن الظلم . تشكو جهنم من وقود شب بها . تفرح الشياطين لاستقبال الطاغية ، وهنا لا بدّ أن نشير الى أنّ التصوير ليس له علاقة برسالة الغفران .

يأتي نعي معاوية ليزيد في حوران . يتوقع أنه سيخوض حرباً مريرة مع أهل العراق الذين يشكلون المعارضة ـ فيتخذ اجراءات تحفظ سلطانه . يزيد يكتب للوليد . الوليد يطلب البيعة من الحسين . الحسين يرفض .

يودع قبر جده . يغفو عند القبر ويحلم . يقابل أم سلمة . . . .

ولا يترك الشاعر صغيرة أو كبيرة في سيرة الامام الحسين إلا ويسجلها ـ وتتبع الملحمة خطا الحسين خطوة خطوة ، واتصالاته بوجهاء الناس ، وشيوخ القبائل ـ وارساله سفيره مسلم بن عقيل الى الكوفة ليأخذ البيعة له :

ودعا مسلماً فأوحى اليه ... سر اليهم مزوّداً بالدعاء
أنا أرجو أن يختم الله فوزاً ... أمرنا في شهادة السعداء
وإذا ما وصلت فانزل بشخص ... أوْثق الناس عندهم بالوفاء
فاختبرهم بالفعل والقول واكتب ... لي بالأمر بعد حسن البلاء[١٠]

وينصرف النظم بعدئذ الى الحديث عن مسلم ومعاناته من جواسيس يزيد ، واختفائه في بيت طوعة ـ ثم أسر مسلم ، ومقتله ، بعد ذلك تنتقل القصة الى خروج الحسين من مكة واستقباله نبأ مقتل مسلم حتى يحط رحاله بكربلاء .

سوى ذلك فنحن نقرأ عن حياة «١٤) معصوماً ، فنعرف سيرهم ، ونتعلم أصول الدين وفروعه ، اذ الملحمة تحتوي على قيم منها تعليميّة ، ومنها فنيّة ، فمن القيم التعليميّة نستطيع أن نعدّ : ١ ـ حياة الرسول «ص» وحدوية وغزواته ، ٢ ـ حياة الأئمة «ع» ، ٣ ـ التاريخ العربي ، ٤ ـ تفسير القرآن ، ٥ ـ الحديث النبوي . ومن القيم الفلسفية : مسألة الخلافة ، والخلاف فيها ، وهذا هو بعضٌ من الجانب التعليمي الذي احتوت عليه الملحمة ويشمل الفقه والفلسفة ، والتاريخ ، والتفسير . . .

وان شاء الله تعالى سنتحدّث عن الجوانب الفنيّة وهي كثيرة كثرة الجوانب التعليميّة . رحم الله استاذنا الكبير العلامة الفرطوسي الذي سدّ ثغرة في الشعر العربي ، والذي اقتحم باباً لم يكن احد ليجرؤ على اقتحامه سواه .

(١) راجع ابن بسام : الذخيرة ، نشر جامعة فؤاد الأول ـ كلية الآداب ـ القاهرة لجنة التأليف ص ٤٠٥ وما بعدها .

(٢) الحق أن هنالك عشرات القصائد الطويلة التي كتبت في هذا القرن من بينها القصيدة العلوية للانطاكي التي قاربت (٦ آلاف بيت) ، وهنالك الملحمة الاسلامية وغيرها الكثير ، فلا معنى للاقتصار على هاتين الملحمتين فقط (الموسم) .

(٣) بربارة (الأب فؤاد جرجي) ، الاسطورة اليونانية ، ط دمشق ١٩٦٦ ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، ص ١٠ .

(٤) الفرطوسي (عبد المنعم) ملحمة آل البيت ـ ط ١ ، بيروت ١٩٧٨ ، ٣/٧ .

(٥) المصدر السابق ٣/٩ .

(٦) المصدر السابق ٣/١٠ .

(٧) المصدر السابق ٣/١٧ .

(٨) المصدر السابق ٣/٢٧ .

(٩) المصدر السابق جـ٣ .

(١٠) المصدر السابق ٣/٢٤٣ .

موقف للفرطوسي

« . . استمعت لقصيدة الفرطوسي عن كاشف الغطاء التي ضمنها من ضروب السياسة ما حلّق بها على قصيدة الجواهري في عبد الحميد كرامي ، وكان الفرطوسي يتلو الابيات السياسية ويتلفت يمنة وشمالاً وهو خائف يترقب على انه يقرأها كلها مع كثرة الالحاح عليه ، ولجنة التأبين حذفت من القصيدة ما يمس السياسة حين تلاوتها . . » . .

احمد عارف الزين

تكريم الفرطوسي*

البصر والبصيرة

صائغَ اللفظ انّ حبسك حبسي ... أنتَ ما بيننا ولست بمنسي
أنتَ فينا فكرٌ يُنير الدياجي ... ويراعٌ يجري على كل طرس
أنت فينا شعر يفيض حماساً ... هو خلوٌ من كل عيب ولبسِ
كنتَ في أحلك الظروف جريئاً ... لم تكن خائفاً ولست بنكسِ
يا سجيناً في المحبسين وقاك الله ... من كلِّ ما يجرُ لبأسِ
ما عهدناك في الخطوب جزوعاً ... أنتَ في الحادثات صاحب بأسِ
فتفاءل ولا تقولن : (عندي ... ألف باب قد دقّ بالشؤم جرسي)
وغريبٌ منكَ التشاؤم حتى ... لو تنقلت بين حزنٍ وبؤسِ
أولست الذي تسلحت بالإيمان ؛ ... والصبر قلت درعي وترسي
أين هذا من ذاك يا من تغنى ... بالقوافي تزهو على كلِّ غرسِ
فاجتماع الضدين ذاك محالٌ ... أثبتته الأحداث من غير درسِ
أفتنسى بأن دنياكَ كانت ... وستبقى ما بين سعدٍ ونحسِ
كن شكوراً إذا أصابك سعدٌ ... وصبوراً إذا ابتليت بتعسِ
إن ليل الأحزان يفضي لصبح ... وسفين الهموم لابُدّ ترسي
إن هذا الذي تراهُ غريباً ... وجديداً من صابر متأسي
سلبتك الأيام أثمن شيءٍ ... ثم أبقت لديك أرهف حسِّ
كم بصير تراهُ أعمى وأعمى ... هو هادي سواه يضحي ويُمسي

---

* كان المرحوم الفرطوسيْ قد ضعف بصره أواخر عمره ونظم قصيدة رقيقة في ذلك مطلعها :
إن يومي الكئيب يبكي لأمسي ... وكأني أرثي لنفسي نفسي
نشرتها (البلاغ) البغدادية في عددها العاشر من سنتها الرابعة ، وقد أثارت القصيدة عواطف عدد من أصدقائه الشعراء ، فباروا القصيدة بوزنها وقافيتها محيين فيها العلامة الفرطوسي إكباراً له وتخفيفاً من آلامه ومنها هذه القصيدة والتي تليها .

ربما عاش مبصرٌ بشقاءٍ ... ويبيت الأعمى براحة نفسِ
أو ما تسمع المنادي يناديك ... بصوتٍ شقّ الدجى لا بهمسِ
(أنت بالفكر لا بعينيك فذٌّ ... تسبر الحادثات طرداً لعكسِ)
إنما هذه الحياة استقامت ... لأناس لا يشترون بفلسِ
أنت من معدنٍ ثمين كريمٍ ... وسواك الذي يباع ببخسِ
فعقيقٌ هذا وذاك رخامٌ ... ولجينٌ هذا وذا محض كلسِ
كثر الزيف (والوفاء قليل ... في زمانٍ خالٍ من النبل جبسِ)
وحديث الوفاء فيه شؤون ... ان تخضها فقد تصاب بمسِّ
ان تحدث عنه يجبك حكيم ... (أنا جربت ما تقول بنفسي)
منذ عشر هذا مصاب بهجرٍ ... ويعاني منه وذا منذ خمسِ

★ ★ ★

صائغ اللفظ أنت تسكن بيتاً ... قد تسامى فخراً على كل رجسِ
(فوق مهدٍ من الخشونةِ بالٍ ... وتراه أريكة من دمقسِ)
هذه منتهى السعادة عندي ... لا تقل انني أعيش ببؤسِ
راهب الدار أنت فوق حصيرٍ ... هو عندي أجل من ألف كرسي
وأعد قولك الجميل علينا ... فله في نفوسنا خير جرسِ
(إن ذهني خصبٌ وذوقي سليمٌ ... وجناني صلد القوى غير نكسِ)

حازم سليمان الحلي

كان ممن يزار وتشد اليه الرحال ..

كانت ـ وفاة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ـ عندي بمقام الكارثة لما عهدت فيه من خلال اشعاره من ايمان وعقيدة ورسوخ قدم بالأدب والشعر والبلاغة ، وكنت قبل مدّة عازماً على ذكره بمناسبة الكلام عن الشعر والشعراء واصحاب الملحمات ، وقد عاجلني القدر اليه ولا حول ولا قوة إلّا بالله ، وكنت أيضاً عازماً على زيارة الخليج وعقدت النية على زيارة المرحوم ، وهو ممن يُزار وتشدّ اليه الرحال وعاجلني القدر اليه في هذا أيضاً ، وسأذكره انشاء الله ، وكان الاخ ابراهيم الحاج رزوقي قد اهداني مجلدات «ملحمة آل البيت» فقرأتها وعلمت منها مبلغ هذا المجهود الجبّار . فرحم الله فقيدنا الغالي وانزله فسيح جناته

حسن سعيد الكرمي

يا فارس الحمى

ضاربَ العود ـ أنت في كلّ نفس ... وترٌ غارقٌ بأحلام عُرسِ
قد تعاليت في طباعك حتى ... قيل بعض الطباع من غير جنس
عبرٌ قد عبرتها لاهثات ... وتقحمت نارها في دمقس
نشوة العمر ـ والشباب طريٌ ـ ... أنت غنيتها بآيات قدس
وتعرفت ـ والمعارف شتى ـ ... (بالخليلين من يراع وطرس)
أنت في مطلع السعادة نجم ... كيف تشقى وما أغيم بنحس
ألف درس من الحوادث يُتلى ... أنت أوجزت محتواها بدرس

★★★

شعلةُ الفكر ما تزال تغذي ... فحمة الليل بين يومي وأمسي
تتحدى الأبعاد ـ والنجم غاف ـ ... بسناها في كل تيه ولبس
لست في ناظريك أنت مُدلٌ ... انما أنت بانطلاقة حس
كم عيون مفتحات ولكن ... من عماها كالخابطات بغلس
لست يا فارس الحمى ـ والكفاح المريضري ـ تجول من غير تُرس
(فسلاح الايمان أمضى سلاح) ... أنت فيه على سلامة نفس
حلمك العبقري يمتار فينا ... عاطفات ما بين عود وكأس
شاعر أنت أي بستان حب ... ليس فيه لديك أجملُ غرس
بضَّعت قلبك التجاربُ حتى ... أنهلت منه كل رطب ويبس
لا تقل ـ والضحى وليد أمانيك ودنياك في مطالع انس ـ :
(ان ليلي البهيم من غير نجم ... ونهاري المغيم من غير شمس)
لك يا فارس الحمى وثباتٌ ... وثباتٌ ما بين عرب وفرس
أنت الف الضمير عن كل الف ... وطليق الشعور من غير حبس
وكتاب الحياة أنت معانيه ... النشاوى وأنت أبلغ درس
أنت بالفكر ـ لا بعينيك ـ فذٌ ... تسبر الحادثات طرداً لعكس
كم على الدرب عبقري طموحٌ ... يتحدى الدُنا بقوة حدس

وعلى أيكة الهوى كم تغنّى عندليب بألسن لك خُرس
ان تعريت من يراع وطرسٍ لا عدمت الشعاع من امّ رأس
مكتب النفس مايضم فؤادٌ من علوم ـ لا مايُضم بطرس
قيمَ الورد بالعطور ـ ومعنى اللفظ لا اللفظ ـ من بحوثي ودرسي
أنا أنكرُ الحقيقة فيما تدعيه ان كنت أعرفُ نفسي
انّ للعين في الحياة مجالا غير ما للسماع في كل جنسّ
فهما ـ ان صدقت ـ نبعا شعورٍ وجناحاه في مجالاتِ حسِ
غير أنّ القضاءَ وهوَ حكيمٌ عادلٌ ، منصفٌ ، بكل مجسّ
لستَ في محنةِ الظلامِ وحيداً يا مديرَ الكؤوس من غير كأسِ
ألفُ نفسٍ لمْ تدرِ أينَ هداها وعلى الأفقِ ألفُ شمس وشمسِ

★ ★ ★

ضارب العود أنتَ في كل دورٍ مرهفُ الحس حيثُ تغدو وتمسي
القوافي اللطافُ منبت طهر لا أصيبَ الرجاءُ منها بيأس
لحظةٌ توقظُ المشاعر فيها هي دنياك عند شيخ وقس
واعتدادٌ في النفس أبلغ زادٍ في طريق الحياة للمتأسي
ان أضلاع كوخك المتداعي دونه القصر من حديدٍ وكلس
خل عنك العتاب فهو شجونٌ كل فردٍ منا مصابٌ بمس
وقليلٌ ماهم أخلاءُ صدقٍ جُبل الناس من صخور وجبس
وضحايا الوفاء تُرمى بعشرٍ حين ترمى انْ كنتَ تُرمى بخمسِ
زرعوا صبرهم وخاطوا ثياباً من حنانٍ وعاشرونا بأنسِ
يا عريشاً قد اعتصرنا زمانا من عنا قيده حُميّا التأسي
تحتَ أغصانه تفيأ قلبٌ حائرٌ ينشدُ الرجاء بهمسِ
لغة الروح كم تحدّرَ عنها (كلُ معنىً من العواطف سلسِ)
في سماء الخيال لحظةُ فكرٍ يبحث البر بين سعد ونحس
وكما قلتَ ـ فالسعادة وهمٌ ـ طالعتهُ العيون من غير لمس
كيف تُرجى سعادةُ ـ لأناسٍ بين نابٍ من الشقاء وضَرس
واذا كنتَ في خصوبة ذهن (وجَنان صلد القوى غير نكس)

واذا قلتَ في لسانِ القوافي (ان يومي بالأجر يفضل أمسي)
فعلامَ البكاءَ ـ والليل زاهٍ ـ وعلامَ الرثاء من غير تعس
ان قلباً يعيش غرّ المعاني كيف تطوي علاهُ ظلمهُ رمس
عش مع الفجر في جناح الأماني ومع الشهب بابتسامة عرسِ
واذا أظلم الفضاءُ بعينٍ لك فالقلبُ مُستهلٌ بشمسِ

محمد حيدر

تأريخ وفاة الشيخ الفرطوس

ـ للشيخ عبد الغفار الانصاري

(١)

قد قلت (عبد المنعم) المتقي هو الزكي الزاهد الخيّرُ
لقد جزاه الله خير الجزا مع النبي المصطفى يُحشر
وآله الاطهار اهل العبا مَن كان في مدحهم يشعر
في جنة الخلد له ارخو : (بها المنىٰ شرابه الكوثر)

٨+١٣١+٥٠٨+٧٥٧

=١٤٠٤هـ

* * *

(٢)

لم يمض (عبد المنعم) المتقي وخدن علم الله في رحمها
وساد بالآداب في عصره من عجمها طُراً ومن عربها
وامة الخير له سجلت اعمالها بالتبر في كتبها
وفي (الجهات الست) تأريخه (تراثه العلمي باقٍ بها)

٨+١٠٣+١٨١+١١٠٦

=١٤٠٤هـ

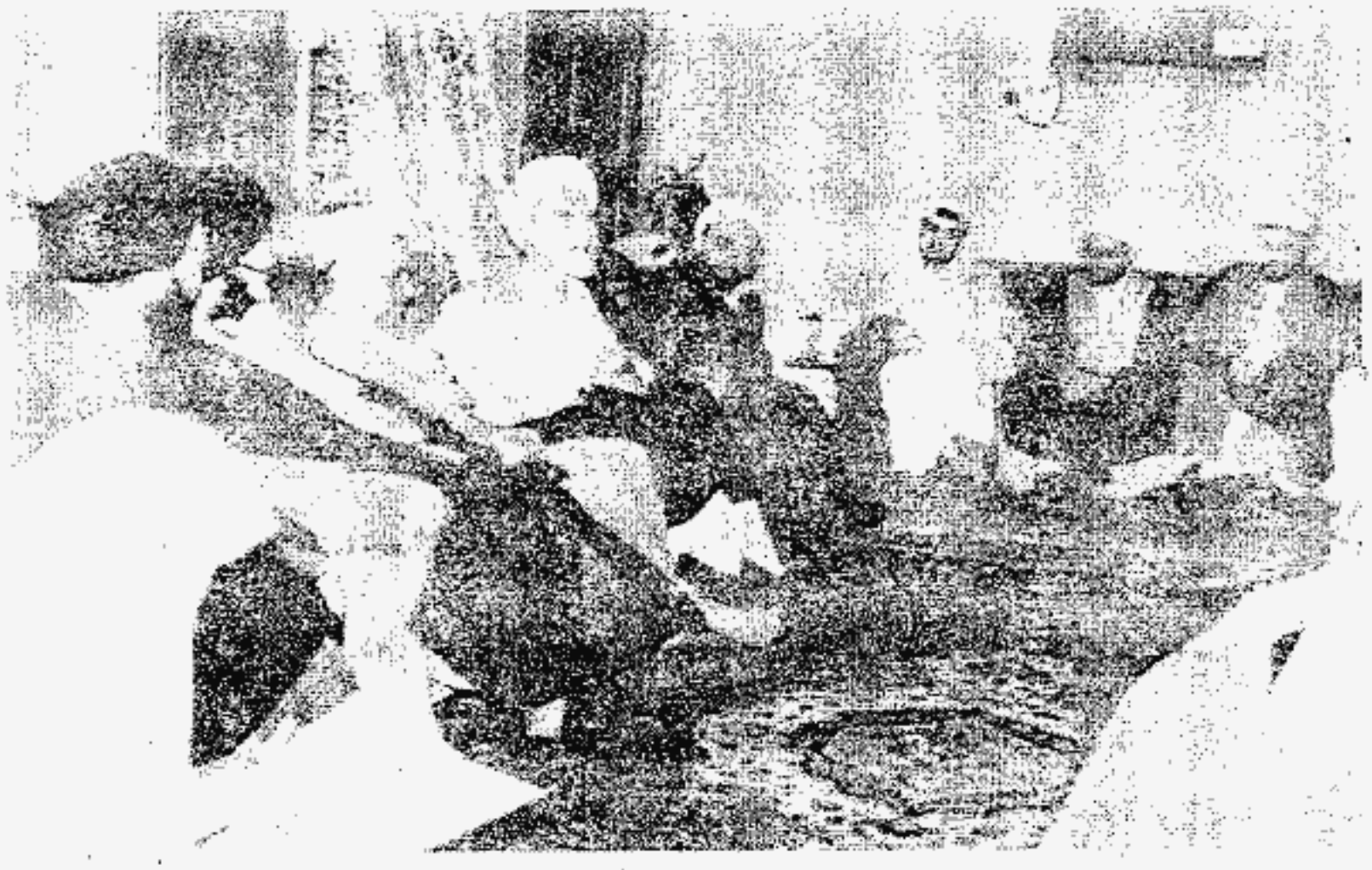

ذكرى الفرطوسي*

الفرطوسي شاعر الفضيلة وفقيدها

نعت الفضيلة للورى انسانَها وغدت تقرّح بالأسى أجفانها
وتجاوبت دنيا الصلاح بصولةٍ مذ غادرت كفُّ الردى عنوانَها
ومرابع التقوى تكدّر صفوها لما تغيّبَ من يزين مكانَها
ومعاهد العلم اكتست حلل الأسى وعرى المصاب بهوله سكانها
خطب تصدَّعت القلوب لوقعه ألماً فأبدت عنده أشجانها
في كلِّ آونةٍ نؤبنُ ماجداً حُبراً أشاد من العلى أركانها
وكذاك شأن الحادثات فإنّها حربٌ تُصوِّب للكمى طعانها

★ ★ ★

(أأبا الحسين) لنا بذكرك لوعة تبقى توجِّج في الحشى نيرانَها
ما زلتَ حيّاً في علاك مخلّداً ستعيد فيك لنا الحياة جُمانَها
والمرءُ تحييه الخصالُ حميدةً وتشيد في العقبى له بنيانَها
قد كنتَ فيما بيننا حسنَ اللّقا سهلَ الخليقة قد كبت رهانها
عِشتَ الطهارة والعفاف سجيةً ما غيّرت مدد لها ألوانها
متواضع وهي الخصيلة للاولى علموا ولم يتطلبوا عنوانها
ومهذب في القول تألف صدقه والنفسُ يظهر صِدقُها إيمانها
فختمت عمرك والصلاح قرينه وهناك في الأُخرى تحلّ جنانها

★ ★ ★

* دعا مركز الدراسات والبحوث العلمية جمهرة من الكتاب والشعراء للاحتفال بمناسبة صدور (ملحمة اهل البيت) للفرطوسي واحياء ذكراه ضمن مهرجان (أهل البيت في الشعر العربي والعالمي) الذي كان من المقرر ان يعقد في ديسمبر ١٩٨٨ ، وهذه بعض المواد التي ساهم بها أصحابها الأفاضل في تخليد فقيد العلم والأدب الشيخ الفرطوسي .

يـا شـاعـراً محضَ الـولاء لأحمـدٍ ... ولآلـه يـرجـو بـه رضـوانَها
كم قـد نـظمت فـريـدة يحـدو بهـا ... حـبٌّ لآل المـصـطفـى قـد زانها
غـرر تـقـطّعُ من فـؤادك صغـتهـا ... درراً تـعيـد عـلى السورى ألحـانها
وخـلاصـة الأعـمال (ملحمـة) أتت ... في عـدِّهـا نـشـأت بـه أقـرانها
ضـمنـتهـا سـيـراً لهـم ومنـاقـبـاً ... ومـآثـراً فـيـهـا جـلوت بـيـانها
ولتلكَ منـك (البـاقـيـات) ذخيـرةً ... اعـددتهـا تـوفي بهـا مـيـزانها
لله دَرُّك بـاسـمـهـا أحـرزتـه ... فخـراً يـطاول في العـلى كيـوانها

★ ★ ★

والشعـر يسمـو عنـدمـا يسمـو بـه ... قـصـدٌ يحـقق لـلنفـوس ضـمـانَها
وأراه ان فـقـد الـولاء فـإنَّـه ... زبـدُ الـبحـار رمـت بـه شـطآنها
ما الشعر إلاّ في الأُلى سبقوا الورى ... بـفـضـائـل ألـفـت لهـا اذعـانها
(آل الرسول) وخير من وطأ الثرى ... من صـاغهـا ربُّ العبـاد وصـانها
تمضي السنـون وذكـرهـا متشعشـع ... كـالـنـيرات استـوعـبـت أزمـانها
هـتفـت بفـضلهـم الـسـماء وكـبّرت ... عِـظماً وفـيـهـم أنـزلـت قـرآنها
سعد (الكميت) و(دعبل) في مدحهم ... فـحبتـهـما الأخـرى بهـا رضـوانها
يـا ربِّ زدنـا في الـولاء محـبّـةً ... فـيـهـا تـريـنـا عِـزَّهـا وأمـانها

★ ★ ★

والـسـاسـة العـمـلاء كنـت عليـهم ... سـنوطاً تـزيـد عـذابهـا وهـوانها
ألمستـم مـن حـرِّ قـولـك جمـره ... مـثـل الـصـواعـق أرسـلت نـيرانها
أنكـرت مـا قـد أحـدثـوا من منكـرٍ ... بفعـالهـم في كـلِّ مـا قـد شـانها
وبـذاك قـد جاهـدت شرّ عصـابـةٍ ... ورمـيت بـالـسهـم المصـيب جنـانها
مـا أقعـدتـك لضعفهـا شيخـوخـة ... عن وقفـة فـرضى الالـه مـكـانها

جعفر عبد الحميد الهلالي

الغربة

على رؤاك خيالٌ صادقٌ عذبُ ... وفي خطاك لهاثٌ نازفٌ تعِبُ
وبين جنبيك صوتٌ رحت تجسه ... ما استوعبته السطور الحمر والكتبُ
وفي ضلوعك أشياءٌ تضيق بها ... أرضٌ وأنت عليها الحملُ والطلبُ
فبين دنياً تراها وهي كاشفةٌ ... أمام عينيك ما يخفى ويحتجبُ
وبين ما كنت تصبو نحو وافره ... من الحياة بما تُعطي وما تهبُ
لألف دُنياً تراها وهي عامرةٌ ... لفيض روحك ، تدعوها فتنجذبُ
حتى تلمّستَ وجه الحقّ ترسم من ... خُطاهُ وَثْبَتَهُ الكبرى وتحتربُ
يا شاغل الناس والدنيا تضيق به ... بحراً من الأدب الفوّار يضطربُ
أنّى تلفّتُّ ألقى منك بارقة ... تخافُها الظُلمُ الخرقاءُ والحُجُبُ
وما تجلجل في سمعي صدى أدب ... حُرٌّ تُردّدهُ الأجيال والحِقَبُ
إلا وكنت على أوتاره نغماً ... عذباً ومنك على أكوابه حَبَبُ

. . . . . .

يا ملتقى الرافدين الخصب منبتُهُ ... له على جدبٍ مطلعٌ خَصِبُ
نظمت عقد عيون الشعر فانطفأت ... عيناك إذ رفّ من إيحائها الهُدُبُ
وعدتَ أبصَرَ مما كنت يقدحُ في ... عيونك الشررُ الأخّاذُ والشهُبُ
حتى أذبْتَ من الأوزان معدنها ... وصغتها حليةً ما مسّها عَطبُ
وخضعتَ قعرَ بحارِ الشعرِ لا حذرٌ ... أودى بما كنت تأتيه ولا تَعَبُ
لتصطفي من عيونِ الدُّرِّ أروعها ... حتى تُصاغ عليها الحليةُ العَجَبُ
لئن فقدتَ بريقَ الدرِّ في بصرٍ ... وأُسدلتْ دونَ ما تختارُهُ حُجُبُ
ففي يراعك قد أوقدتها شُعلاً ... من كل حرفٍ يفيض النور واللهبُ
أغاضك الدهرُ فاستشرى بك الغضب ... أم ضاقَ ذرعاً بما تُعطي له الأدبُ
أم الزمان الذي ما كنت تأمُنهُ ... سهماً تقطّر منه الراس والذَنَبُ
إني عهدتُك لا تلوي على مضَضٍ ... جيداً وإنْ نَفَخَتْ أوداجُها النوَبُ
ولا تلوذُ بظلّ العمر تحرص أنْ ... ترى سنينك لا يغتالُها النصبُ

وبعد ما ضاقَ وجه الأرض واختنقت صدور قومٍ غزا أحشاءها النهبُ
ولم تعد أنت من قيسٍ وقد برئتْ منه الذمامُ وحُلّ العقد والنسب
أبيتَ يغرف من شطيك ما قصرت عنه الجداول سقياً حين تُحتَلبُ

. . . . . .

ما للغريب أراه ضاع في زمنٍ فجّ يصول به مَنْ لونُه الوشبُ
غامتْ بعينيه آفاق ففاض بها روحاً يلاحقها الاعصار والسُحُبُ
نأى عن الوطنِ المأسور تُمسكه يدُ الحنين فتدنيه ويقتربُ
وإن ترحّلَ عن أرضٍ يرفّ بها جُنحاه مُذبان في أطرافه الزَغَبُ
أو غابَ عن أرضه في غربةٍ بدناً فروحه كجذور النخل تنجذبُ
الى العراق الى الأرض التي ولدت من بعد عسر مخاضٍ كلَّ من وهبوا

. . . . . .

ما كنت أعجبُ من كفٍّ تجود بها ودونها البحر إذ يُدعى ويُنتَدب
وما أثار شجوني أنَّ غائمةً مرّت بعينيك قد حلّت بها الكُرَبُ
لكنّ أغرب ما دوّنت من ألمٍ على القلوب وما غصّت به النُدُبُ
بأنّ ما صغت من وحيٍ ومن أدبٍ جمٌّ تضجّ به من حُرقةٍ كتبُ
ما عاد يكفيك من أوصاله كفناً إذا لامستك صفاحُ القبر والتُرُبُ
ولا نعتك حروف الشعر أو صرخت لك القوافي ولا غنّى لك القصبُ
فمتَّ وحدك لا الأرض التي وسعت خطاك ضمك منها صدرها الرحبُ
ولا الذين وهبت النور أعينهم سعوا اليك ولا أندى لهم هدب
يا لوعة الأدب المفجوع في زمنٍ أرقُّ ما في رؤاه أنها خشبُ
إ ني تيقّنت لما عدتَ مغتراباً أن كلَّ فادٍ بهذا العصر مغتربُ

. . . . . .

يا واهباً لعصارات الندى ألقاً يفيض من دمه القانىء وينسكبُ
ويا منيراً دروباً شُحَّ سالكها وقد تردّم فيها الحاذق الأربُ
ويا خدين غبارِ الحرب تحسبه ليل الهوى حينما تزهو به شهب
أرِحْ ركابك أنّى شئت من تعبٍ أما يريحك إلا الحزن والتعب
ولا تروّيك إلا الكاس مترعةً من الأسى واللظى المهراق والنوبُ

وما وجدت الى جمر الهوى سبباً إلا وجرحك في اطفائه سببُ
لمن بسطت يداً تكتال عن جدةٍ وما يزيد ففيه الكيل ينقلبُ
الشُحُّ أكرم إذ يُعطى لمن جحدوا والترب أولى لمن لم يُغنِه الذهب
والنخل إنْ عميتْ عينٌ لمنبته فكيف يقطف منه العذق والرطبُ

. . . . . .

ما قيمة الأدب الهدّار يرفل في ثوبٍ حريرٍ زهتْ ألوانهُ القُشُبُ
تُثيره من قيانِ الدلِّ راقصةٌ وفوق شدقيه كأس للهوى عذبُ
أو قيمة الأدب الأخّاذ تُلقمه يد السلاطين لا يدنو له سغبُ
يُلقي عصا السحر كي تعشى بصائرها قوم فتصنعُ من أشكالها لعبُ
بل قيمةُ الأدب المعطاء تلفظه أسنةٌ في الوغى كالجمر تلتهبُ
وقيمة الأدب الهدار يحبسه ثقيل القيود تثنّت تحتها الرُكَبُ
وقيمة الأدب الفادي يلاحقه سوط الحكومات وهو الجمر والغضبُ
عيونه كعيون الليث ساهرةً حتى وإن نام لا يغفو له هدبُ
وقيمة الأدب الأخّاذ ملبسه دماؤه كخضاب السيف تختضب
وحيث تنهالُ أصواتٌ مزورةٌ يشرّع الزيف من أصدائها صخبُ
نضا كرفةِ سيفٍ بارقٌ رعدتْ به قوائمه فانجابت الحجبُ
يأتي كما الوحي يُعطي من نبوئته نوراً فتنثر أضواء وتنسكبُ
وإنْ تردّد وحيٌ في مهمته فما هنالك لا وحيٌ ولا أدبُ

مدين الموسوي

قيمة ملحمة (الفرطوسي) انه كتبها من موقع البصيرة الفكرية والروحية والشاعرية . لا من موقع البصر .

محمد حسين فضل الله

اذهب الى عز الجنان

أشجى القلوب بحرقةٍ وتألّم ... وأسال دمع العين (عبد المنعمِ)
جبل هوى فأثار عارصفة الشجا ... لله من قلب ثوى في أعظُمِ
لله من نبع تدفّق ساقياً ... جيلَ النهوض بسلسل بردِ الظمي
لله إيمان يعانقه العلا ... قد شيّعوه بحسرة وتضرّمِ
حمل المصائب وهي جدُّ عظيمةٍ ... في خير خافقةٍ وصبرٍ أعظمَ
إيمانه الوضّاء كان دليله ... نحو الصراط المنقذِ المتقدّمِ
قد سار في درب الهدى متبصّراً ... لم يلتفت يوماً لنهزَة مغنمِ
ومقدِّماً بين اليدين ذخائراً ... للحشر يوم الامتحان المعلمِ
ولقد أبى إلاّ الوقوف مع الإبا ... والحقِّ وقفةَ مستنير مُقدمِ
وانار إيمان التقاة بهمّةٍ ... متجاوزاً درب القتاد المؤلمِ
وشدا لآلِ المصطفى متقلّداً ... آتي الولاء مُطوَّفاً كمتيمِ
إن قال شعراً فالقلوب خواشعٌ ... نشوى لهذا المنشد المترنّمِ
أو قال نثراً فالنفوس بواسم ... تهفو لهذا المؤمن المتكلمِ
وأطار فيهم نيّراتِ نجومه ... سحراً وما كلّ النجوم بأنجم
آياته فيهم بملحمة الهدى ... مفتاح جنّات النعيم المُلهمِ
هي من عيون الشعر، صيغَ نسيجُها ... من ماء قلب بالمحبّة مُفعَمِ
كم قد حوت علماً وجاء دواؤها ... كرداء تقواه، بعزم مصمِّمِ
وجنت بلا شكٍّ رضاءَ محمّدٍ ... والآلِ إذ هي للأطايب تنتمي
يا عينُ جودي بالبكاء لفقده ... جوداً ينهنه عن عظيم تألمي
فلقد أُصبنا في الصميم بيومه ... والحزن واصل مأتماً في مأتمِ
لم لا نصبّ الدمع حزناً بعده ... لم لا يفيض القلب من طفح الدمِ
و(أبو الحسين) حبيب أطياب الورى ... في صمته ومقاله المتفهّمِ
لم يبتعد عنه التواضع لحظةً ... كلّا ولم يعرف خصال تبرّمِ
خُلُق الكريم سلوكه ومبادىء ... للعلمِ والأدب الندىِّ الأقوَمِ

قد جاءني نعي على بعد المدى ... ما خلته إلّا التباس توهّمِ
قد حزّ في نفسي رحيلك واغتدى ... كالطود ظلّ في الخواطر يرتمي
وتبادرت صور حفرت جذورها ... في القلب، تعثر بالخيال المؤلمِ
ولأنت أكبر من رثائي إنما ... حمل الرثاءُ تصدّعي وتضرّمي
ماضيك أحلى ان ألمّ بوصفه ... في طهره وجلاله المتسنّم
ولئن تنقّص جاهل من قدركم ... فالشمس ليست في يدي متهجّمِ
أو إن تجاهلكم طغاة زمانكم ... فالحقد يودي بالحقود المجرمِ
أنتم على رغم البغاة مكانكم ... شرفُ القلوب وقَبْسَةُ المتعلّمِ
من عطركم فاضت محافل عزّة ... هي في الضمائر كالضحى المتبسّمِ
تلك العهود مع الزمان مسيرها ... ضوءٌ بأحناءِ الطريق المُعتمِ
ترنيمة بفم الثقاة لأنها ... من صُنع قومٍ قائمين وصُوَّمِ
لا الدهر يسلينا مواجع فقدكم ... كلّا ولا آسٍ برقية بَلْسمِ
فاذهب الى عزّ الجنان وسحرها ... حيث الخلود ويا لعظم المغنمِ
يلقاك بالبشر النبيُّ وآلُهُ ... فيها، جزاء ولائك المتقدّمِ
وتقرّ عيناك اللتان تقرّحا ... فيهم، بكلّ تلذّذ وتنعّمِ
وترود فيها مجلساً لمحمّدٍ ... والمرتضى والآل نعم الأنجمِ
وتكون فيها في جوار أحبّةٍ ... كانوا أماناً للمحبّ المُغرمِ
هذا جزاء الصالحين ففز به ... ما فزت إلّا بالنعيم الأعظمِ
(أأبا عليّ)[1] يا أُخيّ تصبّراً ... فالصبر أولى بالتقيّ المسلمِ
من كان والده على درب التقى ... فليطمئن الى المصير الأسلمِ
فالموت جسر للعبور لجنّةٍ ... للمتقين بفيض ربّ منعمِ
وهناك يهنأ بالسعادة مؤمن ... يأتي بقلبٍ طاهرٍ متبسمِ

الامارات العربية المتحدة

هاشم الموسوي

(١) مخاطباً نجل الشاعر الشيخ حسين الفرطوسي.

ملحمة اهل البيت تجسيد لألمعية الفرطوسي ، وتعبير عن القدرات الهائلة في لغة القرآن ..

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد خلقه وخاتم انبيائه محمد وعلى الهداة الميامين من آله الطاهرين .

وبعد ؛ فقد أطلعني جناب العلامة الجليل الشاعر الألمعي الشيخ عبد المنعم الفرطوسي أدام الله تعالى تأييده وتسديده على جزء من ملحمته الشعرية الرائعة التي نظم فيها أصول الدين وشيئاً مهماً من أسس العقيدة الاسلامية وقسطاً من المعالم العامة للشريعة الاسلامية الغراء كما نظم حياة الرسول الاعظم الشريفة بما حفلت به من آيات باهرات وأمجاد وكرامات وسيرة اهل البيت عليهم الصلاة والسلام وأضواء من حياتهم وعلومهم وموفور حكمتهم وعطائهم الفكري والروحي فوجدت الملحمة فريدة في بابها ملأت فراغاً لم يكن قد ملىء حتى الآن في تراثنا الفكري والأدبي وقد استطاع الاستاذ المبدع الذي وضع هذه الملحمة ان يمزج فيها بين جلال العقيدة وقوة البرهان ونصاعة الاستدلال ونزاهة العرض ودقة التصوير من ناحية وبين قوة الابداع وزخم الشعور وروعة الشعر وجمال التصوير من ناحية أخرى ولئن كانت الملحمة تعبيراً عن أمجاد خير امة أخرجت للناس ومفاهيمها العامة وتاريخها العظيم بكلّ ما يحمل من سمات الابداع والبطولة والإيمان والتضحية والفداء فهي في نفس الوقت تعبير عن مدى القدرات الهائلة في لغة القرآن التي مكنتها من ان تصور كل تلك الأمجاد وكل ذلك التاريخ الحافل بشعر ملتزم بكل ما يفرضه الشعر من التزامات الوزن والقافية ولم يفقد بسبب ذلك روعة الشعر وجماله وهي بالتالي تجسيد لألمعية هذا الشاعر الجليل الذي فجّر تلك القدرات بما أوتي من نبوغ في الشعر وتضلع في اللغة وعمق في الولاء وتفقه في الدين والتاريخ فجزاه الله تعالى أفضل جزاء المحسنين ونفعه بهذا النتاج الخالد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

٤ من شهر رمضان المبارك ١٣٩٧ هـ

محمد باقر الصدر

الفاضل الذي يعترف الجميع بعلمه ..

لقد تعرفت إلى العلامة الشاعر الشيخ الفرطوسي منذ أكثر من أربعين سنة عندما كنا إلى جواره في النجف الاشرف ـ العراق ، وكان آنذاك في وعي المجتمع النجفي ، في الحوزة العلمية ، الفاضل الذي يعترف الجميع بعلمه لا سيّما في علوم العربية التي كان مدرسها البارز الذي يتهافت اليه الطلاب هناك ليستفيدوا من إحاطته الشاملة ، ومن أسلوبه الأدبيّ المشرق .

وكان في المجتمع الأدبي الشاعر المبدع الذي تهتز المنابر لموقفه وتنطلق الحناجر بالاستحسان والاستعادة ، في المحافل لروعة شعره الذي كان يتميز بالإبداع ، في اللفتة واللمحة والكلمة ، والعمق والوضوح . . وكان إلقاؤه المميّز يدفع بالجماهير إلى أن تفهم معنى شعره ، من خلال نبرات صوته ، ونبضات ملامحه وتعابير وجهه . . وبذلك كانت هناك علاقة حبّ وتفاعل بينه وبين جمهوره وكان إلى جانب ذلك ، الإنسان التقيّ الذي تعيش التقوى في كل مواقع حياته وفي كل دوائر علاقاته . . وفي حسن العبادة وخشوعها وابتهالها ، وفي كل آفاق الالتزام الديني الذي يجعله يحتاط فيه ، ويحتاط له حتى يتشدد على نفسه ليتأكد أنه قد أدّى واجبه امام الله بشكل كامل غير منقوص .

وكان صاحب الخلق الرفيع في ابتسامته المشرقة ، وفي احتضانه الشعوري للناس الذين يلتقيهم ، وفي إقباله على محدثيه . . وفي الدّقة الروحية في مراعاة شعورهم وعواطفهم . . وفي تواضعه الذي يخجل كل إخوانه وتلامذته وعارفيه .

وكان الثائر الذي يتحسس مشاكل الظلم في الأمة فيما يتمثل في واقعها من حكمٍ ظالم ، واستعمار غاشم ، وانحرافٍ في دائرة التحرك السياسي ، لدى المحاور السياسية التي تتحرك في خط الانحراف . . وكان يعبر عن ذلك بشعره الثائر الذي ينتهز كل فرصةٍ جماهيرية ليخاطب الجماهير بآلامها ومشاكلها وليحتج على كل القوى التي تتحدى طموحاتها ، وتأكل حريتها وعزتها واستقلالها . .

وكان الإنسان الذي عاش الإسلام ، فاكتشف عظمة أهل البيت من خلال الإسلام ورأى من خلال خطهم الفكرية والروحي والعملي . . غنى الفكر الإسلامي وروحيته ومشاريع الإسلام للإنسان والحياة . . فالتزم بهم خط ولاءٍ ومحبة لا يقترب من الغلو ، بل يتوازن في القاعدة الإسلامية المثلى ، لما هو الحب للأشخاص على أساس أفكارهم واعمالهم ، لا على

أساس اشخاصهم ، والتزم بنهجهم لأنه رأى فيه النهج الذي يستمد كل ملامح الفكر والشريعة والأسلوب من كتاب الله وسنة نبيّه من أقرب طريق . .

وهكذا عبّر عن حبّه بأكثر من موقفٍ ، وبأكثر من قصيدة . . وكانت نهايته تجربته التي ختم بها حياته هي هذه الملحمة الواسعة «ملحمة أهل البيت ، التي أرّخ فيها لهم ولفكرهم ولكثير من الأحداث التي عاشرها ، مما قرأه ، أو سمعه . . لتكون وثيقة تاريخية ، يقرأ فيها القارىء كل ذلك ، ليغربل تلك التركة ، فيختار منها الصحيح . . ويتحفظ حول المشكوك في صحته ، لأن شاعرنا الجليل لم يلتزم بصحة كل ما ورد في هذه الملحمة الفريدة .

إننا نقدم هذه الملحمة الغنية بالكثير الكثير من الإبداع الشعري ، والولاء الروحي والشمول التاريخي ، واللفتات الرائعة في الاجتماع والسياسة وحركة الإنسان في الحياة .

قد لا تكون أروع أشعاره ، فله من الشعر ما يفوقها روعةً وإبداعاً . . ولكنها أصدق تجاربه التي عاشها في داخل ذاته فيما كان يختزنه من علمٍ وشاعريةٍ وولاءٍ ، لأنه كان ضريراً في بصره عندما نظمها ـ مما جعله يعتمد على ذاكرته وعلى ما يسمعه ممن يقرأون له النص من هنا وهناك . . وبذلك كانت قيمة هذه الملحمة انه كتبها من موقع البصيرة الفكرية والروحية والشاعرية لا من موقع البصر .

لقد كان شاعرنا الجليل العلامة الفرطوسي إنساناً فذاً في شاعريته وثقافته واخلاقيته وتقواه . . وكان فذّاً في إنسانيته . . وفي إسلامه . . وإيمانه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . العالمين .

محمد حسين فضل الله

وكان ممن تذكرنا الاخرة رؤيته ..

لعلامتنا الراحل ، فقيد العلم والادب (**الشيخ الفرطوسي**) رضوان الله عليه تاريخه الناصع ، المضمخ بشذا الولاء العميق لأهل البيت (ع) والزاخر بالمواقف الرسالية الصلبة ، وبروائع الخلق الكريم ، والهدي الصالح القويم .

ولقد ضمته القلوب في حناياها حبّاً واكباراً ، واحتل بين وجدان الجماهير المؤمنة موقعاً متميزاً فريداً لما عهدته فيه من جرأة واصالة ، واخلاص ، وشموخ ، وتجسيد لآمالها وآلامها عبر المعاناة الطويلة والأيام الحالكة والعهود السودْ .

ومن الحقائق التي لا يرقى اليها الشكُ انه ـ عطر الله مرقده ـ كان من طليعة الرواد الذين وهبوا حياتهم لامّتهم ووظفوا مواهبهم وطاقاتهم لصالح عقيدتهم ورسالتهم ووقفوا انفسهم على الاشادة باامجاد الاسلام والتغني بعظماء قادته (ع) وتفاعلوا مع طموحات شعبهم وآلامه .

وترك الراحل الكبير في هذا المضمار تراثاً جليلاً ثميناً بالدراسة والتحليل ، ولقد كان بحق احد محاور النهضة الادبية الاسلامية المعاصرة ، وانّك لتجد (الهدفية) و (الالتزام) ابرز الملامح والخصائص في كل ما قدمَ من روائع . وله ــ قدس الله نفسه ـ طريقته المتميزة في الشعر ، فهو ينظم القصيدة الطويلة في ذهنه ، ثم ينشدها عن ظهر قلب ، فيسحرُ بها السامعين ، وتلك احدى براعاته التي سجلها له تأريخ الأدب في العراق بكل اكبار .

كنا نقرأ قلبه من خلال سمات الوداعة والطيب والتقوى التي تفيض بها نفسه وتنعكس على مساراته .

انه كان ممن تذكرنا الآخرة رؤيته . .

لقد انطوت شخصيته الفذة على ابعاد شامخة من العلم والعبادة ، والخشوع والزهادة والذود عن العقيدة والرسالة ، بلآلىء البيان ، وكنوز البلاغة ، وباهر الألوان ، ورائق الافكار والمفاهيم، ونقيّ المشاعر والعواطف . .

ومن هنا كانت وفاته خسارةً فادحة ، التاعت لها القلوبُ ، واهتزت لها الاعماق ، فسلامٌ عليه في الخالدين . .

حسين الصدر

آثار الفرطوسي :

١ ـ ديوان شعر كبير ، يقع في اربعة اجزاء ، جزآن منه طبعا في النجف الاشرف.

٢ ـ رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي (نظمها شعراً) ٨٠ صفحة .

٣ ـ منظومة في الاشكال والضابطة من علم المنطق في حاشية الملا عبد الله .
٤ ـ شرح شواهد المطول توسع به على طراز معاهد التنصيص وشرح الآيات الكريمة التي وقعت فيه واعرابها والشاهد منها يقع في ٥٠ صفحة بالقطع الكبير .
٥ ـ شرح مقدمة المكاسب وصل به الى كتاب المعاطاة .
٦ ـ شرح الجزء الأول من كفاية الاصول (في علم اصول الفقه الاسلامي) ٨٠٠ صفحة .
٧ ـ شرح الاستصحاب من رسائل الشيخ مرتضى الانصاري يقع في الف صفحة .
٨ ـ شرح مجموعة الرسائل وهو نتيجة المدة التي قضاها تحت اشراف استاذه لراحل السيد محمد باقر الشخص .
٩ ـ الوجدانيات : ديوان شعر يحتوي على ألوان وصفية وغزلية من شعره .
١٠ ـ ملحمة أهل البيت : ملحمة شعرية صدرت في بيروت (١ ـ ١٠) .

مراجع الترجمة :

١ ـ جعفر محبوبة : ماضي النجف وحاضرها ٣ /٦٤ ـ ٦٨ .
٢ ـ علي الخاقاني : شعراء الغري ٣/٦ وما بعدها .
٣ ـ أغا بزرك الطهراني : الذريعة ج ٩ ق ٣ ص ٧٠٠ رقم ٣٨٦٥ .
٤ ـ أغا بزرك الطهراني : طبقات اعلام الشيعة .
٥ ـ عمر رضا كحالة : معجم قبائل العرب ١١٩/٥ .
٦ ـ محمد هادي الاميني : معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام .
٧ ـ محمد حسين الصغير : فلسطين في الشعر النجفي (٢٤٤ ـ ٢٥٤) .
٨ ـ عباس العزاوي : عشائر العراق ٢٣١/٣ .
٩ ـ احمد عارف الزين : العرفان المجلد ٤٢ (سنة ١٩٥٤) ص ٧٢٣ .
١٠ ـ عبد الجليل الطاهر : العشائر العراقية ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .
١١ ـ محمد حرز الدين : معارف الرجال .
١٢ ـ جعفر الهلالي : ديوان الهلالي (مخطوط) .
١٣ ـ عبد المنعم الفرطوسي : ديوان الفرطوسي (جزآن) طبع النجف .
١٤ ـ عبد المنعم الفرطوسي : ملحمة أهل البيت (١ ـ ١٠) بيروت .
١٥ ـ محمد سعيد الطريحي : تراث النجف (مخطوط) .

كتاب يقرأ

الفقهاء حكام على الملوك

تأليف سعد الأنصاري

قياس ٢٤×١٦,٥ ، ٥٧٠ ص دار الهدى ـ بيروت (لبنان) الثمن ٤$

صدر مؤخراً في بيروت كتاب يحمل العنوان المذكور وهو دراسة ممتازة عن علماء ايران من العهد الصفوي الى العهد البهلوي (١٥٠٠ ـ ١٩٧٩م) وسيجد القارىء بالاضافة الى المتعة تصويراً منصفاً لتأريخ المرجعية لدى الإمامية عبر الفترة المذكورة ، وعرضاً موضوعياً لأهم مشكلاتها ، ومن واجب كل فرد واع أن يعرف تلك المراحل ليدرك ادراكاً سليماً مشكلات اليوم . وواضع الكتاب باحث وعالم ليس من المنتمين الى الوسط الديني زياً ووظيفة إلا أنه ابن أحد الأسر الدينية العريقة ، ولهذا فإن للكتاب ميزته الخاصة لأن مؤلفه من (الهواة) وعشاق البحث والتنقيب الذين قد يلتفتون أحياناً الى نواح معينة لا ينتبه اليها المختصون ، ولذلك يجد القارىء في أحيان كثيرة لذة في قراءة هذا الكتاب ، حين يرى كتب أصحاب الاختصاص ـ إن وُجدت ـ عسيرة الهضم شاقة الفهم في بعض الأحيان .

وهناك بعض الملاحظات التي سجلناها على عجالة ، من ذلك إحالة المؤلف في هامش ص٢٢ على نص بيان المؤتمر التأسيسي لرابطة أهل البيت في ملحق الكتاب إلا أنه غير موجود ، وكذلك عدم تمييز المؤلف بين ميرزا محمد أمين الاسترابادي الاخباري وبين المرزا محمد جمال الدين الاخباري ص٦٨ فالمقصود بالحادثة المذكورة الشخص الثاني الذي ترجمنا له في العدد السابق من الموسم ص١٦٣ . وهذه الملاحظات لا تقلل من خطورة البحث الذي طرقه المؤلف وأضفى عليه من ثقافته العالية جهداً كبيراً يستحق الثناء الجزيل .

مباراة الكتابة عن أهل البيت

في مطلع عام (١٣٨٦هـ /١٩٦٦م) تصدى لفيف من أهل الفضل في النجف لتوجيه نداء الى أعلام الفكر بشأن المشاركة في مباراة هي الاولى من نوعها ، بتأليف كتاب عن شخصية الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ، وتم تخصيص جوائز مالية للفائزين قدرها ٧٠٠ ديناراً عراقياً يدفع منها ٤٠٠ دينار للفائز الأول ، ومائتا دينار للفائز الثاني ، ومائة دينار للفائز الثالث ، وشكلت لجنة تحكيم من رجال العلم في النجف الأشرف برئاسة الإمام الراحل الشيخ مرتضى آل ياسين وعضوية : السيد محمد باقر الصدر ـ والسيد موسى بحر العلوم ـ السيد جواد آل شبر ـ سكرتير اللجنة) . وفيما يلي أسماء الاساتذة الذين ساهموا في المباراة مع أسماء كتبهم :

١ ـ **الإمام علي نبراس ومتراس** ـ الاستاذ سليمان كتاني (بسكنتا ـ لبنان) الفائز الأول .
٢ ـ **ملامح من عبقرية الإمام وواقعيته** ـ للدكتور مهدي محبوبة (بغداد) الفائز الثاني .
٣ ـ **الإمام علي رجل الاسلام المخلد** ـ الاستاذ عبد المجيد لطفي (بغداد) الفائز الثالث .
٤ ـ **الإمام علي أسد الاسلام وقديسه** ـ الاستاذ روكس بن زائد العزيزي (عمان ـ الاردن) .
٥ ـ **شخصية الإمام علي** ـ للسيدة عفيفة علي الموسوي (بغداد) .
٦ ـ **الحكومة العلوية الغراء** ـ للشيخ محمد الصادقي الطهراني (مقيم في النجف) .
٧ ـ **الإمام علي من خلال الوجدان الشعبي** ـ للاستاذ زهير احمد القيسي (بغداد) .
٨ ـ **منهج التربية عند الإمام** ـ الاستاذ علي محمد حسين الاديب (كربلاء) .
٩ ـ **من وحي الغدير** ـ للشيخ مهدي القرشي (قلعة سكر ـ العراق) .

وقد أعلنت النتائج في ١٢ رجب ١٣٨٦ .

وفي عام (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨) أعلنت مباراة اخرى عن الصديقة السيدة فاطمة الزهراء

عليها السلام ، عن مكتبة العلمين (الطوسي وبحر العلوم) في النجف الأشرف . وقد ساهم فيها كل من الاساتذة :

١ ـ سليمان كتاني (لبنان) الفائز الأول .
٢ ـ عبد الزهراء عثمان محمد (القرنة ـ العراق) الفائز الثاني .
٣ ـ جاسم هاشم العبادي (العمارة ـ العراق) الفائز الثالث .
٤ ـ السيد فاضل الحسيني الميلاني (النجف) .
٥ ـ مهدي عبد الحسين (المسيب) .
٦ ـ حيدر علي السعيدي (المسيب) .
٧ ـ كريم الصائغ (النجف) .
٨ ـ عبد الكريم توفيق الطائي (شقلاوة ـ العراق) .
٩ ـ محمد رضا الحساني (النجف) .
١٠ ـ عبد المجيد سماوي الجلوب (الحلة ـ العراق) .
١١ ـ حيدر الشديدي (الناصرية ـ العراق) .
١٢ ـ السيد حسن عيسى الحكيم (النجف) .
١٣ ـ السيد محمد تقي الخراساني (كربلاء) .
١٤ ـ خليل رشيد (العمارة ـ العراق) .

وفي عام (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م) جرت مباراة كتابية عن الإمام الحسن السبط عليه السلام . بهمة أحد المؤسسين لهذه المباراة وجهوده المخلصة وهو الاستاذ الجليل الحاج علي آل دخيل النجفي ، بسعيه لاحياء مآثر آل البيت عليهم السلام فقد آلى على نفسه أن يستمر في هذه المباراة حتى الحجة المهدي (أرواحنا فداه) رزقه الله ثواب عمله وأجزل عطاءه إنه سميع مجيب .

وبعد الاعلان عن هذه المباراة أعلنت لجنة التحكيم المؤلفة من العلماء والاساتذة : الشيخ محمد مهدي شمس الدين ـ السيد محمد حسين فضل الله ـ الدكتور السيد محمد بحر العلوم ـ السيد فاضل الحسيني الميلاني . الجوائز حسب ما يلي :

١ ـ سليمان كتاني الفائز الأول .
٢ ـ الشيخ علي العسيلي الفائز الثاني .
٣ ـ الفاضلة فاطمة مقلد الفائز الثاني ـ مكرر .
٤ ـ السيد رائف فضل الله الفائز الثالث .

٥ ـ السيد محمد علي الموسوي الفائز الثالث ـ مكرر .
٦ ـ السيد مصطفى عواضه .
٧ ـ السيد هيثم حمادة .
٨ ـ الدكتور علي عطوي .
٩ ـ الفاضلة فاطمة عز الدين .
١٠ ـ السيد هشام همدر .

وفي شعبان عام (١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م) أعلن مركز الدراسات والبحوث العلمية في بيروت عن المباراة الكتابية عن الإمام الحسين عليه السلام ، وما تزال الكتب تتوالى على لجنة المباراة برئاسة الاستاذ السيد حسن الأمين وعدد من العلماء والمفكرين . ويقوم بأعمال التنسيق سكرتير اللجنة محمد سعيد الطريحي .

وقد تسلمت اللجنة حتى الآن الكتب والبحوث التالية :

١ ـ الحسين في الشعر العراقي للدكتور حاتم الساعدي .
٢ ـ قبس من نبوة للدكتور حسن نصر الله .
٣ ـ الرسالية في الثورة الحسينية للدكتور علي الحاج حسن .
٤ ـ دراسة للاستاذ سليمان كتاني .
٥ ـ الغاضريات (ملحمة شعرية) للاستاذ سهيل محمد علي حجازي .
٦ ـ الحسين عقيدة وثورة والتزام للاستاذ ابراهيم الجنيدي .
٧ ـ دراسة للشيخ جعفر الهلالي .
٨ ـ دراسة للاستاذ لبيب بيضون .

وفي الوقت الذي تدعو فيه هيئة التحكيم جميع الأخوة الذين أشعروها بمشاركتهم ترجو وصول نتاجاتهم بأقرب فرصة ليتاح لها البت في الجوائز المخصصة للبحوث الفائزة وتتضمن الجوائز (الاولى ١٢٠٠$ الثانية ٧٥٠$ الثالثة ٥٠٠$) مع جوائز اخرى تقديرية لغير الفائزين .

واللجنة سائرة انشاء الله لإكمال الشوط بمؤازرة المخلصين وتشجيعهم والله من وراء القصد .

لما وضعت كتابي الذي أعده تحية متواضعة للإمام علي (ع) لم أفكر في المباراة نفسها ، ولا في مكافأتها ، وحسبي أني تقدمت بتحية أرجو أن تكون مقبولة من روحه الزكية . . .
(روكس بن زائد العزيزي)